@ 283 @ أعلم بشيء منه علم وإلا لم يتكلم فيه وقوله تعالى ! 2 2 ! إما أن يكون متصلا بالكلام ويكون التكذيب في إخبارهم على معنى أن الأمر في نفسه بخلاف ما قصدوا لأنهم قصدوا الكذب أو يكون التكذيب في التمني على التجوز الذي ذكرناه وإما أن يكون منقطعا إخبارا مستأنفا عما هم عليه في وقت مخاطبة النبي صلى ا عليه وسلم والأول أصوب وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذا على تأويل الجمهور ابتداء كلام وإخبار عنهم بهذه المقالة ويحسن مع هذا أن يكون قوله قبل ! 2 2 ! مستأنفا مقطوعا خبرا عن حالهم في الدنيا التي من قولهم فيها ! 2 2 ! وغير ذلك و ! 2 2 ! نافية ومعنى الآية التكذيب بالحشر والعودة إلى ا وقال ابن زيد قوله ! 2 2 ! معطوف على قوله ! 2 2 ! أي ! 2 2 ! لما نهوا عنه من الكفر ! 2. ! 2

قال القاضي أبو محمد وتوقيف ا لهم في الآية بعدها على البعث والإشارة إليه في قوله ! 2 2 ! يرد على هذا التأويل وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية بمعنى ولو ترى إذ وقفوا كما تقدم آنفا من حذف جواب ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! معناه على حكمه وأمره ففي الكلام ولا بد حذف مضاف وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى البعث الذي كذبوا به في الدنيا و ! 2 2 ! هي التي تقتضي الإقرار بما استفهم عنه منفيا ولا تقتضي نفيه وجحده ونعم تصلح للإقرار به كما ورد ذلك في قول الأنصار للنبي صلى ا عليه وسلم حين عاتبهم في الحظيرة عقب غزوة حنين وتصلح أيضا نعم لجحده فلذلك لا تستعمل وأما قول الزجاج وغيره إنها إنما تقتضي جحده وأنهم لو قالوا نعم عند قوله ! 2 2 ! لكفروا فقول خطأ وا المستعان وقولهم بلى وربك إيمان ولكنه حين لا ينفع وقوله ! 2 2 ! استعارة بليغة والمعنى باشروه مباشرة الذائق إذ هي من أشد المباشرات .

قوله عز وجل $ سورة الأنعام 31 $.

هذا استئناف إخبار عن خسارة المكذبين يتضمن تعظيم المصاب الذي حل بهم وتستعمل الخسارة في مثل هذا لأنه من أخذ الكفر واتبعه فكأنه قد أعطى الإيمان واطرحه فأشبهت صفقة أخذ وإعطاء والإشارة بهذه الآية إلى الذين قالوا إنما هي حياتنا الدنيا وقوله ! 2 ! 2 معناه بالرجوع إليه وإلى أحكامه وقدرته كما تقول لقي فلان أعماله أي لقي عواقبها ومآلها و ! 2 2 ! يوم القيامة وأدخل عليها تعريف العهد دون تقدم ذكرها لشهرتها واستقرارها في النفوس وذيعان ذكرها وأيضا فقد تضمنها قوله تعالى ! 2 2 ! وبغتة معناه فجأة تقول بغتني الأمر أي فجأني ومنه قول الشاعر .

(ولكنهم بانوا ولم أخش بغتة % وأفظع شيء حين يفجأك البغت) .

ونصبها على المصدر في موضع الحال كما تقول قتلته صبرا ولا يجيز سيبويه القياس عليه ولا تقول جاء فلان سرعة ونحوه ونداء الحسرة على تعظيم الأمر وتشنيعه قال سيبويه وكأن الذي ينادي الحسرة أو